مجلة إشكالات في اللغة والأدب مجلد: 10 عدد: 2 السنة: 2021
ص: 997 - 1010 E ISSN: 2600-6634 / ISSN:2335-1586

قراءةٌ تحليليَّةٌ تركيبيَّةٌ لبنية الجملة الفعليَّة المتعديَّة إلى مفعول واحد

A Synthetic Analytical Reading of the Transitive Verb Sentence Structure to a Single Object

د. عيسى قيزة *

Guiza Aissa

المركز الجامعيُّ عبد الحفيظ بوالصوف ميلة (الجزائر)

University Center of Mila(Algeria)

guizaaissa@yahoo.fr

تاريخ الإرسال:2020/11/05	تاريخ القبول:2021/05/06	تاريخ النشر : 2021/06/02

مُلخَّص البحث

ظلت دراسةُ "بنية الجملة الفعليَّة " تتراوح بين جانبين؛ جانبٌ نحويٌّ يتمثَّل فيما يطلبه العامل من معمولات والتي تختلف باختلاف طبيعته، وجانب بلاغيٌّ يرجع إلى سياق الموقف وغرض المتكلم؛ بمعنى أنَّ دراستها لم تكن من جانب أو زاويَّة واحدةٍ فلا هي باب من الأبواب النَّحويَّة ولا هي مبحث من المباحث البلاغيَّة؛ وهذا ما أدى باللغويين إلى الاختلاف فيما بينهم حول قَبول بنية ورفض أخرى انطلاقا من الاعتماد على المزاوجة بين الجانبين (النَّحويّ| البلاغيّ). لذا حاولت في هذه المقالة دراسة بنية الجملة الفعليَّة المتعديَّة إلى مفعول واحد. دراسة تركيبيَّةً لما في هذه الدِّراسة من مواكبة لإنجازات علم اللغة الحديث. بمعنى أنَّ دراستي هذه ستقتصر على الجانب التَّركيبيِّ النَّحويِّ.

وذلك بالاعتماد على المنهجِ الوصفيِّ التَّحليليِّ [التَّركيبيِّ]؛ لأنَّه يناسب موضوع الدِّراسة مستعينا في ذلك بآراء اللغويين القدماء والمحدثين.قصد بيان موقفهم من تلك البنية الجملة الفعليَّة وعرض الجديد الذي تقدِّمه الدِّراسة الوصفيَّة التَّركيبيَّة.

الكلمات المفتاح: جملةٌ فعليَّةٌ، فعل، فاعل، مفعول به.

Abstract :

The study of "Verbal phrase structure" fluctuated between two sides, a grammatical one in which the actor requires a set of acts that differ accordingly. And a rhetorical side that takes in consideration the context of the action and the objective of the speaker. Meaning, the study of said structures were not conducted from a single angle, it is neither a grammatical

* عيسى قيزة : guizaaissa@yahoo.fr

chapter, nor it is rhetorical. The reason why linguists differed on whether or not to accept one structure and reject another based on depending on the compatibility of the two sides (grammatical/ rhetorical).
Therefore, I attempted in this article to study the structure of the verbal sentence transitive to a single object.
It is equally a syntaxial reading because of the study's nature to keep up with the modern linguistic achievements. Meaning this study will mainly focus on the grammatical syntaxial side.

Keywords:
verbal phrase, verb, subject, object.

–مقدمة:

ذهب بعض اللغويين إلى أنَّ للجملة الفعليَّة بُنَى لغويَّة متعدِّدة، ولقبول بعضها ورفض بعضها الآخر وُجدت ضوابطٌ لغويَّةٌ وتركيبيَّةٌ تحدُّ من حرية ترتيب عناصرها، وتتوخى<< أحكام التَّركيب فيما بين عناصر الجملة >>[1].لأنَّ غياب تلك الأحكام يؤدي إلى حرية الرتبة، وهو ما يخلق فوضى في بنية الجملة، ومن ثَمَّ فوضى في نظام اللغة. إذ إنَّ هناك من يزعم من الباحثين–على لسان ميشال زكريا– أنَّ ترتيب عناصر الجملة العربيَّة من: فعل وفاعل ومفعول به، ترتيبٌ حرٌّ ويَرُدُّون ذلك إلى أنَّ الحركاتِ الإعرابيَّةَ التي تظهر في آخر الكلمات تُميِّز بين الكلمات من حيث موقعُها الإعرابيُّ، فإذا افترضنا صحَّة هذا الزَّعم نفترض في الوقت نفسه توافر البُنَى الآتيَّة:

1 : أ= فعل + فاعل + مفعول به
ب= فعل + مفعول به + فاعل

2 : أ= فاعل + فعل + مفعول به
ب= فاعل + مفعول به + فعل

3 : أ= مفعول به + فعل + فاعل
ب= مفعول به + فاعل + فعل[2]

أي أنَّ تقاليبَ العناصر اللغويَّة(فعل– فاعل– مفعول به) هي الاحتمالات التَّبديليَّة لبنية الجملة الفعليَّة؛ فهي تتكوَّن من ثلاثة عناصر يمكنها أن تُشكِّل ست صور أو مسدوسة بتعبير

الخليل[3] ؛ وذلك وفق دراسةٍ مبنيَّةٍ على ما هو رياضيٌّ؛ فلو كان لدينا المجموعة (س) المكوَّنة من ثلاثة عناصر هي: (ف ع ل) فهذا يعني أنَّ لها ستةَ أشكال اعتمادا على مضروبها؛ وهو:

$$6 = 1 \times 3 \times 2$$[4]

أمَّا إذا أخذنا بتعميم بنية الجملة الفعليَّة على معظم لغات البشر في العالم أمكننا حصر تراكيبها الأصل في ثلاثة نظم رئيسيَّة وهي:

(فاعل+ مفعول به+ فعل)،

(فاعل+ فعل+ مفعول به)،

(فعل+ فاعل+ مفعول به)،

ورأى أصحاب هذا التَّعميم أنَّه محاولة لصبغ بعض القواعد والقوانين بالصبغة العالميَّة[5]. وفي مقالتنا هذه حاولنا دراسةَ أحد البنيات اللغويَّة ، وتحليل عناصرها لمعرفة مدى موافقتها لقواعد اللغة العربيَّة وتراكيبها. وهي البنية التي يكون فعلُها متعديا إلى مفعول واحد .

1– رأي القدماء في بنية الجملة الفعليَّة المتعديَّة إلى مفعول واحد:

طال الخلاف بين اللغويين في أصل البنية اللغويَّةِ المتكوِّنة من: فاعل + فعل + مفعول به. فهناك من عدَّها جملةً اسميَّةً وهناك من عدَّها جملةً فعليَّةً. فهذا "المبرد" يرى أنَّ هذه البنياتِ اللغويَّةَ تأخذ شكل الجملة الاسميَّة حيث يقول: << فإذا قلت: عبدُ الله قام (فعبد الله) رفع بالابتداء و(قام) في موضع خبر، وضميره الذي في قام فاعل>>[6]. وفي ذلك يقول ابن يعيش إنَّ << الفاعل في عرف أهل هذه الصنعة أمر لفظيٌّ، يدلُّ على ذلك تسميتهم إيَّاه فاعلا في الصُّور المختلفة، من النَّفي والإيجاب والاستفهام ما دام مقدِّما عليه، وذلك نحو: قام زيد، وسيقوم زيد، وهل يقوم زيد، فـ (زيد) في هذه الصور فاعل من حيث إنَّ الفعل مسند إليه، ومقدَّم عليه، سواء فَعَلَ أو لم يفعل، ويؤيد إعراضهم عن المعنى عندك وضوحا أنَّك لو قدَّمت الفاعل فقلت: زيد قام، لم يبق عندك فاعلا، وإنَّما يكون مبتدأ وخبرا معرضا للعوامل اللفظيَّة، فوجب تقديم خبر الفاعل لأمر وراء كونه عاملا فيه، ورتبة العامل أن يكون قبل المعمول>>[7]. وعليه تخضع جملة:

الماشيَّةُ رعتِ العشبَ؛ حسب المبرد وابن يعيش إلى التَّحليل الآتيِّ:

الماشيَّةُ	رعتِ العشبَ
مبتدأ	خبر

جملة اسميَّة

وقولهم باسميَّة الجملة السَّابقة يعود إلى عدَّة اعتبارات:

– اعتمادهم في تصنيفهم للجملة العربيَّة على نوع الكلمة التي ابتدئت بها، فإنْ كانت اسما عُدَّت الجملة اسميَّةً، وإنْ كانت فعلا عُدَّت الجملة فعليَّةً، فكان تحليلهم قائما على معيار شكليٍّ محدَّدٍ يتمثَّل في<< العبرة بصدر الأصل >>[8].

– بالإضافة إلى اعتمادهم على الجمع بين العناصر المتلازمة كالجمع بين الفعل والفاعل؛ لأنَّ <<الفعل والفاعل بمنزلة شيء واحدٍ، إذ كان لا يستغني كلُّ واحدٍ منهما عن صاحبه>>[9] وهو ما يذهب إليه ابن يعيش حيث يقول: << وإذا كان الفاعل كالجزء من الفعل وجب أن يترتب بعده، ولهذا المعنى لا يجوز أن يتقدَّم عليه كما لا يجوز تقديم حرف من حروف الكلمة على أولها، ووجب تأخير المفعول من حيث كان فضلة لا يتوقف انعقاد الكلام على وجوده، فإذاً رتبة الفعل يجب أن يكون أوَّلاً، ورتبة الفاعل أن يكون بعده، ورتبة المفعول أن يكون آخرا >>[10] .

– آخر اعتبار – حسب رأي– يرجع إلى سيطرة نظريَّة العامل على تفكيرهم<< فليس في الدنيا مرفوع يجوز تقديمه على رافعه. فأمَّا خبر المبتدأ فلم يتقدَّم عندنا على رافعه؛ لأنَّ رافعَه ليس المبتدأ وحده، وإنَّما الرَّافع له المبتدأ والابتداء جميعا فلم يتقدَّم الخبر عليهما معا، وإنَّما تقدَّم على أحدهما وهو المبتدأ>>[11] وكلُّ معمول تقدَّم على عامله يصبح معمولا لغيره . بهذا يظهر الفرق على المستوى التَّركيبيِّ الوظيفيِّ بين الجملتين:

رعت الماشية العشب – [.....] الماشية رعت [.....] العشب

عامل معمول عامل محذوف معمول عامل معمول محذوف

2– رأي مهدي المخزومي في بنية الجملة الفعليَّة المتعديَّة إلى مفعول واحد:

اعتمد" مهدي المخزومي" في تحليله للجمل السَّابقة على مفهوم التَّجدُّد أو الدَّوام، ورأى بأنَّه مفيدٌ في التَّفرقة بين بنيَّة الجملتين الاسميَّة والفعليَّة، وبه يتمُّ تخليص الدَّرس النَّحويِّ من المنهج الشَّكليِّ البصريِّ، الذي اعتمد فيه أصحابه على نظريَّة العامل الشَّكليَّة التي أبعدته عن وصف التَّراكيب اللغويَّة، وتحليل عناصرها وبيان وظيفتها دون تقدير. فهو يقول:<< الجملةُ الفعليَّةُ هي الجملة التي يدلُّ فيها المسندُ على التَّجدُّدِ، أو التي يتصفُ فيها المسند إليه بالمسند اتصافاً متجدِّداً، وبعبارة أوضح، هي التي يكون فيها المسند فعلا؛ لأنَّ الدَّلالة على التَّجدُّد إنَّما تُستمدُّ

من الأفعال وحدها...، أمَّا الاسميَّةُ فهي التي يدلُّ فيها المسندُ على الدَّوام الثُّبوتِ، أو التي يتَّصف فيها المسند إليه بالمسند اتِّصافاً ثابتا غيرَ متجدِّدٍ، أو بعبارة أوضح، هي التي يكون فيها المسندُ اسما>>[12]

فالجملة : الشَّابُ يَحنُّ إلى بيته

فعليَّة؛ لأنَّنا أسندنا (الحنين للبيت) إلى (الشَّاب):

الشَّاب يحن إلى بيته

مسنـد إليه مسنـد

فمن النَّاحيَّة الإسناديَّة لا فرق بين الجملة- (يَحِنُّ الشَّابُ إلى بيته)

والجملة- (الشَّابُ يَحِنُّ إلى بيته).

والفرق الوحيد كان على مستوى تسلسل الوحدات فقط؛ حيث تأخرت لفظة (الشَّاب) في الجملة الأولى، وتقدَّمت في الثَّانيَّة وذلك << لغرض اقتضاه القول وتطلبته مُلبسات الكلام>>[13]. أمَّا على مستوى العلاقة التي تربط الوحدات اللغويَّة فتبقى نفسُها سواء تقدَّمَت لفظة (الشَّاب) أو تأخرت. فهما مُتماثلتان إسناديًّا حيث لم يطرأْ عليهما أيُّ تغيير وظيفيٍّ. وهذه المساواة التي أَحْدَثْنَاها بين رتبة الفاعل المتقدِّم على فعله وبين المتأخِّر عنه مَبْنِيَّةٌ على أساس ينطلق من طبيعة التَّركيب اللغويِّ الذي قال به الكوفيون[14]<< فسواء قدَّمت الاسم أو أخرته فهو فاعل>>[15]. فلا فرق بين أن يكون الفاعل سابقا للفعل(مبتدأ حسب تعبير بعض المدارس النَّحويَّة) أو لاحقا له[16]وهذا التَّحليل، - أو، هذه التَّسويَّة- حسب رأيهم يُجنِبُنا الوقوع في كثير من المشكلات التي أوقع النُّحاة القدماء أنفسهم فيها، وأوقعهم فيها منهجهم الفلسفيُّ[17].

وهذا الاختلاف الحاصل بين المدرستين حول تحديد وظيفة العنصر اللغويِّ "الشَّباب" (مبتدأ| فاعل) لا سبيل إلى فضه سوى تبني مصطلح طرفي الإسناد (المسند والمسند إليه). ففي حقيقة الأمر يشغل العنصر اللغويُّ (الشَّباب) وظيفة المسند إليه، في حالته الأصليَّة، أو في حالة تقدُّمه على الفعل:

يحنُّ الشَّاب إلى بيته الشَّاب يحنُّ إلى بيته

مسنـد إليه - مسنـد إليه

ومن هذا المنطلق يمكن استخدام مصطلحي المسند والمسند إليه فحسب في أيِّ جملة كانت[18]. وعليه فـ<<ليس للاسم الذي نطلقه على الفاعل أهميَّةٌ في حد ذاته، فسواء أسميناه فاعلا-كما يرى الكوفيون- أم مبتدأ-كما يرى البصريون- أم فاعلا متقدِّما، فإنَّ المهم هو: هل نقدر في هذه الحالة فاعلا آخر بعد الفعل أم لا ؟ وموقفي من هذه هو التالي: إذا ظهر في الجملة فاعل، سواء أكان اسما صريحا أم ضميرا قبل الفعل، فلا مبرر لتقدير فاعل آخر>>[19]. ومن غير المفيد كما جاء عند عبد الحميد دباش: << أن نضيف إلى الواقع الشَّكليِّ مؤلفا جديدا هو في غنى عنه؛ فكلُّ تقدير لعناصر جديدة يُغيِّر من شكل الملفوظ معطيًّا ملفوظا جديدا مخالفا للأوَّل على الأقل على المستوى التَّركيبيِّ>> :

الشَّابُ يَحنُّ إلى بيته	الشَّابُ يَحنُّ [...] إلى بيته
فاعل	مبتدأ الفاعل محذوف
الجملة فعليَّة	الجملة اسميَّة

وعليه تتفق الجملتان:

يَحِنُّ الشَّابُ إلى بيته

الشَّابُ يَحِنُّ إلى بيته

في الجانب التَّركيبيِّ الوظيفيِّ، وتختلفان في الجانب المركبيِّ (تسلسل الوحدات)حيث قدِّم الاسم (الشَّاب) لغرض أسلوبيٍّ يتمثَّل في الاهتمام به، ولفت الانتباه إليه. فالتعبير الأول(يَحِنُّ الشَّابُ إلى بيته) تقوله والمخاطب خالي الذِّهن فأخبرته إخبارا ابتدائيًّا، والتَّعبير (الشَّابُ يَحِنُّ إلى بيته) يقال إذا كان المخاطب يعلم أنَّ شخصا ما يحن إلى بيته، ولكنَّه يظنُّ أنَّه الرجل مثلا لا الفتى فتقدَّم المسند إليه لتزيل هذا الوهم أو تقوله بقصد الحصر أو لغير ذلك من الأغراض[20] .

3- تحديد الوظيفة التَّركيبيَّة للعناصر في بنية الجملة الفعليَّة المتعديَّة إلى مفعول واحد:

في قراءتنا التَّركيبيَّة لهذه البنية اللغويَّة لا نعتمد على بعض المبادئ التي اعتمد عليها النَّحو العربيُّ ومن هذه المبادئ:

- من وجهة تركيبيَّة لا يمكن الاعتماد على الحذف والاستتار والتَّقدير؛ لأنَّها<< ليست أمورا لغويَّة لفظيَّة وإنَّما هي أمورٌ دلاليَّة>>[21]. لا تدخل في الجانب التَّركيبيِّ. حيث إنَّ المؤلفات التَّركيبيَّة تنتمي إلى المستوى الشَّكليِّ الظَّاهريِّ للجملة؛ أي المستوى الملفوظ بالفعل لا الملحوظ في

الذِّهن، فيكون تواجدها تواجدا صريحا ظاهرا غير مضمر؛ وعليه يكون للمؤلف وظيفة تركيبيَّة إذا كان ظاهرا؛ أي له وجود ماديٌّ في الملفوظ. أمَّا العناصر الغائبة المستترة فلا وظيفة تشغلها؛ أيْ ما انعدم شكلا وغاب لفظا انعدم وظيفة. فتركيبيًّا يتمُّ رفض كلِّ ما ليس ظاهرا وما ليس له وجود ماديٌّ في الملفوظ. حيث إنَّ تحديد وظيفة العنصر اللغويِّ يكون بناء على ما هو موجود من خلال علاقته بالعناصر الموجودة بالفعل لا بالعناصر الغائبة التي يتمُّ تقديرها.

– على المستوى التَّركيبيِّ إنَّ أي تحوير أو تعديل يحدث لبنيَّة الجملة المركبيَّة[22] ينعكس كما يرى عبد الحميد دباش على البنية التَّركيبيَّة الأمر الذي يؤدي في النِّهاية إلى تغيير في معنى الجملة[23].

إذا تمَّ رفض –من النَّاحية التركيبيَّة– الوجهتين السَّابقتين فما هي الوظيفة الحقيقة التي يشغلها الاسم الذي عبَّر عنها النَّحو العربيُّ بالفاعل مرة وبالمبتدأ مرة أخرى؟؟؟

أوَّلا لا بدَّ أن نميِّز بين بنيتين مركبتين للجملة، تسمى الأولى بالبنية العاديَّة (structure normale)حيث يكون ترتيب العناصر عاديا. وقد تتغيَّر هذه البنية بتغير هذا التَّرتيب فيتقدَّم أحد العناصر اللغوية ويتأخَّر آخر فنحصل على بنية جديدة يطلق عليها البنية المقْلُوبَةُ (structure modifiée).وذلك مثل:

رعتِ الماشيَّةُ العشبَ – الماشيَّة رعتِ العشبَ

بنية عادية بنية مقلوبة

إذا كانت جملة(رعتِ الماشيَّةُ الغيث)ذات ترتيب عادي؛ فهي إذا جملة خروجيَّة(phrase exocentrique)[24] لا تقبل التَّعويضَ بأحد مُؤَلفيها المباشرين[25]؛ أي لا تقبل التَّعويض بـ(رعتِ العشبَ)ولا بـ (الماشيَّة)ومن ثمَّ تمثِّل علاقة إسناديَّة المسند إليه فيها هو المركَّب الاسميُّ[26] (الماشيَّة) والمسند إليه هو المركب الفعليُّ[27](رعتِ العشبَ):

رعتِ الماشيَّةُ العشبَ (جملة إسناديَّة)

مُركَّب اسميٌّ

مسند إليه

مُركَّب فعليٌّ

مسند

أمَّا جملة (الماشيُّة رعتِ العشبَ) فذات ترتيب معكوس أو مُعدَّل وهي بذلك جملة دخوليَّة (phrase endocentrique)[28]. تقبل التَّعويض أو الاستبدال بأحد مُؤلفيها المباشرين؛ وهو (رعتِ العشبَ):

الماشيَّة رعتِ العشبَ

رعـــــتِ العشبَ

حيث إنَّ التَّعديل أو التَّحويل هو الذي يشير إلى خاصيَّة الدخوليَّة بالنسبة للجملة، مقابلة بالتَّرتيب العاديِّ الذي يشير إلى خاصيَّة الخروجيَّة(أي أنَّ تغيير ترتيب الوحدات اللغويَّة أثَّر على طابع بنيَّة الجملة) ففي التَّرتيب العادي تحلَّل الجملة بوساطة المسند والمسند إليه.عكس التَّرتيب المعدَّل الذي تحلَّل فيه الجملة بوساطة مُتطرِّف (Extraposition)[29] وجُميلة (propositionnel) ومُثِّلها المركَّب الفعليُّ (رعت الماشية). بهذا نميز بين نمطين للجملة:

الجملة الخُروجيَّة هي جملة إسناديَّةٌ تحتوي على مسند ومسند إليه .

الجملة الدُّخُوليَّة هي جملة غير إسناديَّةٍ أحد مؤلفيها المباشرين مُتطرِّف .

أي أنَّ الوظيفة التركيبيَّة التي يشغلها المؤلف المباشر (الماشيَّةُ) في جملة: (الماشيَّة رعتِ العشبَ)وهو ما عبَّر عنه النَّحو العربيُّ بالفاعل مرة وبالمبتدأ مرة أخرى.هي وظيفة المتطرِّف؛ وتعرف وظيفة المتطرِّف بأنَّها وظيفة تركيبيَّة يشغلها مؤلف مباشر لـجملة(ج)دخوليَّة وتوسعة للجملة(ج)[30]

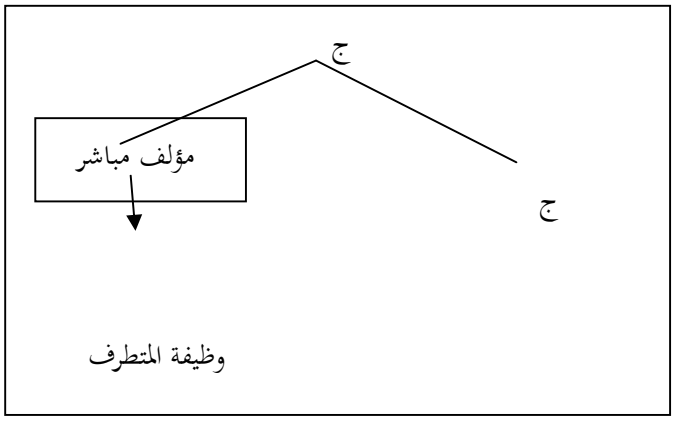

حيث يقول عبد الحميد دباش في تحليل هذا النَّمط من الجمل<<نحن لا نتكلم عن مسند ومسند إليه مقلوبين، ولكن عن ملفوظ ذي متطرف هذا يعني أنَّ الملفوظ المشَكَّلَ من مؤلفين مقلوبين لا يمثِّل بناء خروجيًّا ولكنَّه يمثل بناء دخوليًّا>>[31]

رعتِ الماشيَّةُ العشبَ (جملة خروجيَّة)

مسند إليه

مسند

الماشيَّةُ رعتِ العشبَ (جملة دخوليَّة)

متطرف مركب فعليٌّ

فأيُّ تغيير في البنيَّة المركبيَّة للجملة هو علامة تغير العلاقات بين العناصر وهذا ما يؤدي إلى تغير الوظيفة التَّركيبيَّة لبعض العناصر حيث يَفْقِدُ عنصر وظيفته ليشغل وظيفة أخرى نتيجة تغيير في بنية الجملة المركبيَّة. ومن ثمَّ لا تمثِّل الجملة(الماشيَّة رعتِ العشبَ) علاقة إسناديَّة بل علاقة أخرى هي علاقة الاسم المتقدِّم (الماشيَّة) بالجميلة المشَكَّلَةِ من المركَّب الفعليِّ(رعتِ العشبَ). فبنيَّة الجملة الدُّخوليَّة هي التي تحدِّد وظيفة المتَطرِّف.بمعنى أنَّ كلَّ جملة دخوليَّة لا بدَّ أن تحوي بين مؤلفيها المباشرين مُتطرِّفا.بحيث تخضع للاستبدال بأحد مؤلفيها المباشرين.وهو المؤلف المباشر الثَّانيُّ والذي يمثِّل حتما جُميلة:

متطرف + جميلة = جملة دخوليَّة .

ويُمثَّل للعلاقة التي تربط بين المتَطرِّف والمؤلف المباشر الآخر(الجميلة)بخط لا يتجه السَّهم لأيٍّ منهما:

المتَطرِّفُ ــــــــــــــ المؤلف المباشر

فلا علاقة إسناد تربط بين المتطرِّف والمؤلف المباشر الذي ينضمُّ إليه لنقول باتجاه السَّهم إليهما معا. ولا علاقة تحديد تربط بينهما لنقول باتجاه السَّهم لأحدهما دون الآخر. فإذا احتوت الجملة على مُتطرِّف فإنَّ علاقتي الإسناد والتَّحديد تغيبان.

4- دور التَّنغيم في تحديد وظيفة العناصر اللغويَّة:

ممَّا يؤكد تحليلنا السَّابق كذلك التَّنغيم والذي يعرف بأنَّه: <<تغير في ارتفاع النغمة [...] وغالبا ما يخصُّ الجملة>>[32]. ويكون<< أوضح من التَّرقيم على المعنى الوظيفيِّ للجملة>>[33]. حيث<<يختار بعض العلاقات النَّحويَّة [التَّركيبيَّة] القابعة تحت السطح المنطوق ويظهر تأثيرها في التَّفسير الفعلي>>[34]. ويرى تشومسكي أنَّ البنيَّة السَّطحيَّة هي التي تُقرِّر من خلال التَّنغيم الصَّوتيِّ ماهيَّة المعلومات الجديدة أو الهامَّة التي تحتويها الجملة وكذلك ما تتضمَّنه من مفترضات مسبقة ويدعو هذه المعلومةَ الجديدة بالبؤرة التي يتركَّز فيها تنغيم الجملة[35]. من هنا يرى بعض الباحثين أنَّه يوجد فرق بين جملة (رعتِ الماشيَّةُ العشبَ) و(الماشيَّةُ رعتِ العشبَ) فالكلمات في الأولى تتعاقب دون نغمة خاصَّة، أو وقفة أو مقاطعة[36]. وهذا ما يوضحه الشَّكل الآتيُّ:

رعتِ الماشيَّةُ العشبَ

ولكنَّ للجملة الثَّانيَّة تنغيما وانقطاعا أو توقفا تنغيميًّا بين الاسم(الماشيَّةُ)والجميلة (رعتِ العشبَ)هذا ما يوضحه الشَّكل الآتيُّ :

الماشيَّةُ رعتِ العشبَ

وهذا الانقطاع أو التَّوقف التَّنغيميُّ في الجملة:(الماشيَّةُ رعتِ العشبَ) لا نجده في الجملة (رعتِ الماشيَّةُ العشبَ). وهو ما يُبين أنَّ بعض العناصر اللغويَّة فقدت وظيفتها التَّركيبيَّة نتيجة تغير بنيَّة الجملة المركبيَّة. وهذا العنصر اللغويُّ الذي فقد وظيفته هو(الماشيَّةُ).

كما يُبين الانقطاع أو التَّوقف التَّنغيميُّ أنَّ العنصر اللغويَّ(الماشيَّةُ) في الملفوظ: (الماشيَّةُ رعتِ العشبَ) مُبْعَدٌ عن المركز؛ أيْ مبعد عن المؤلف المباشر الذي جاء بعده، والمتمثِّل في الجُميلة (رعتِ العشبَ).

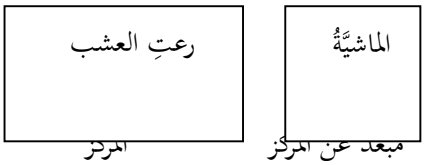

وابتعاد المؤلف المباشر(الماشيَّةُ) عن المركز كان بفعل تغيير في البنيَّة المركبيَّة للجملة، وهذا التَّغيير هو علامة تغير العلاقات بين العناصر، وهو ما يؤدي إلى تغير الوظيفة التَّركيبيَّة لبعض العناصر؛ حيث يَفْقِدُ عنصر وظيفته ليشغل وظيفة أخرى، نتيجة تغيير في بنية الجملة المركبيَّة.

أمَّا على المستوى الإخباريِّ فإنَّ عمليَّة تقديم الأركان اللغويَّة وتأخيرها لا يؤثر في الوظيفة الإخباريَّة. فهما؛ أي البنيَّة العاديَّة والبنيَّة المعدَّلَة تنقلان المعلومات الإخباريَّة نفسها[37].

رعتِ الماشيَّةُ العشبَ (جملة خروجيَّة)

مسند إليه
مخبر عنه
مسند
خبر

الماشيَّةُ رعتِ العشبَ (جملة دخوليَّة)

متطرف مركب فعليٌّ
مخبر عنه خبر

خاتمة:

– تأخذ البنية المركبيَّة للجملة نمطين؛ ترد في الأوَّل ذات ترتيب عادي، وتأخذ في النَّمط الثَّاني ترتيبا مُعدَّلا؛ فإذا أخذت النَّمط الأوَّل فإنَّنا نحكم على الجملة بأنَّها جملةٌ إسناديَّةٌ تحتوي على مسند ومسند إليه.أما إذا أخذت النَّمط الثَّاني فإن الجملة دخوليَّة وما دامت دخوليَّة فهي جملة غير إسناديَّة بمعنى غياب طرفي إسنادها المسند والمسند إليه.

– كلُّ تغيير في البنية المركبيَّة للجملة لا بدَّ أن يصاحبه تغيير في البنية التركيبيَّة وذلك في الوظائف التي تشغلها مؤلفات الجملة.

– يأخذ المؤلف المباشر المعبَّر عنه في النَّحو العربيِّ بالفاعل مرة وبالمبتدأ مرة أخرى من النَّاحيَّة التركيبيَّة وظيفة المتطرف، ويشغل هذه الوظيفة أحد المؤلفين المباشرين لجملة(ج) دخوليَّة.

هوامش:

[1]– الجرجاني(أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني)، دلائل الإعجاز في علم المعاني، شرح ياسين الأيوبي ، الدَّار النَّموذجيَّة ، بيروت، لبنان،2002، ص40 .

[2]– ميشال زكرياء، الألسنيَّة التَّوليديَّة التَّحويليَّة وقواعد اللغة العربيَّة (الجملة البسيطة) ، المؤسسة الجامعية للدِّراسات والنَّشر، بيروت ،ط2، 1986، ص 26 .

[3]– خميس الملخ حسن، رؤى لسانيّة في نظريّة النَّحو العربيِّ، دار الشروق، عمان، الأردن، ط1، 2007، ص 20.

[4]– المرجع نفسه، ص 16

[5]– حماسة عبد اللطيف، من الأنماط التَّحويليَّة في النَّحو العربيِّ، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط1990،1، ص 78 .

[6]– المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد)، المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة،القاهرة ، مصر ، 1994، ج4 ، ص 128 .

[7]– ابن يعيش(موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي)، شرح المفصل،عالم الكتب، بيروت، لبنان، ج1، ص 74.

[8]– السيوطي(جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر) ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1988، ج1، ص49 .

[9]–– المبرد، المقتضب، ج4، ص 50.

[10]– ابن يعيش، شرح المفصل، ج1، ص 75– 76

[11]– ابن جني(أبو الفتح عثمان)، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصريَّة، ج2، ص 385.

[12]– مهدي المخزومي، في النَّحو العربيِّ نقد وتوجيه، دار الرائد العربيِّ، بيروت، لبنان، ط1986،3، ص41– 42.

[13]– رمون طحان، الألسنيَّة العربيَّة، دار الكتاب اللبنانيِّ، بيروت، لبنان، ط1، 1972، ص55.

[14]– ابن هشام(أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري)، ، أوضح المسالك إلى ألفيَّة ابن مالك، تحقيق: بركات يوسف هبود، دار الفكر ، بيروت ، لبنان، ط1 ، 2007، ج2، ص80 .

[15]– ابن مضاء القرطبيُّ (أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن محمد)، الرَّدُّ على النُّحاة، تحقيق: إبراهيم محمد البنا، دار الاعتصام، القاهرة، مصر، ط1، 1976، ص30 .

[16]–– داود عبده، التَّقدير وظاهر اللفظ، مجلة الإنماء العربيِّ للعلوم الإنسانيَّة، الفكر العربيُّ، العددان 8–9، السنة الأولى، 1979، ص 15.

[17]– مهدي المخزومي، في النَّحو العربيِّ نقدٌ وتوجيهٌ، ص42 .

[18]– ينظر:الشَّريف ميهوبي، المسند إليه والمسند في العربيَّة – رأيٌ في المصطلح والتَّحديد–، مجلة جامعة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، جامعة باتنة، الجزائر، ديسمبر، 2002 ،ص 62.

[19]– داود عبده، البنية الدَّاخليَّة للجملة الفعليَّة في العربيَّة، البحث عن الصفحة ، ص37.

[20]– ينظر: محمد فاضل السامرائي، النَّحو العربيُّ أحكام ومعان،دار ابن كثير، بيروت، لبنان، ط1، 2014، ج1، ص 380.

[21]– عبد الرحمن أيوب، دراسات نقديَّة في النَّحو العربيِّ، مؤسسة الصباح، ص 52.

[22]– البنية المركبيَّة(structure syntagmatique) وهي البنية التي تتوالى فيها العناصر أفقيا فتخضع إلى الربط الخطيِّ بين عناصرها حيث إنَّ الكلمات تعتمد على << الطبيعة الخطيَّة للغة ؛ لأنَّها مرتبطة بعضها ببعض، وهذه الحقيقة تَحُول دون النُّطق بعنصرين في آن واحد ؛لأنَّ هذه العناصر مرتبة بصورة متعاقبة في سلسلة الكلام>>

ريمون طحان ، الألسنيَّة العربيَّة ، ص59 .

[23]- ينظر: عبد الحميد دباش، بنية الجملة والتَّرجمة من خلال القرآن الكريم، مجلة آفاق الثَّقافة والتُّراث، مركز جمعة الماجد للثَّقافة والتُّراث، دبي، الإمارات، عدد 25 ، 2006، ص25 .

[24]- هو << كلُّ بناء ليس له التَّوزيع نفسه لأيٍّ من مؤلفاته المباشرة >> .

Abdelhamid Debbache , Constituants Immédiats de la phrase ,

مجلة الأثر ,مجلة الآداب واللغات عدد 1 ، جامعة ورقلة ، ورقلة ، الجزائر ,p16,2002 b

[25]- المؤلِّفُ المباشرُ (Constituant Immédiat): هو << أحد المؤلفين أو المؤلفات التي تشكل مباشرة بناء >> .

GLEASON (H.A.), 1969, Introduction à la linguistique, Traduction de Françoise DUBOIS-CHARLIER, Librairie Larousse, Paris, France, p109.

أو هو كلُّ وحدة لغويَّة يمكن أن تأخذ مكانا لها في بناء أكبر

[26]- المركَّب الاسميُّ (syntagme nominal)هو ما كان نواته[رأسه] اسما.

ينظر : نعوم تشومسكي، اللغة ومشكلات المعرفة، ترجمة حمزة بن قبلان المزيني، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، 1990، ص103 .

أو هو مركَّب يتكوَّن من عنصرين لغويين يمثِّل أحدهما << النَّواة >> وتكون اسما، والآخر المحدِّد.أو هو: << وحدة لغويَّة مكوِّنة من عناصر لغويَّة تنتظم مع بعضها وتلتحم حول عنصر أساسيٍّ هو الاسم >> .

ميشال زكريا ، قضايا ألسنيَّة تطبيقيَّة – دراسات لغويَّة اجتماعيَّة نفسيَّة مقارنة تراثيَّة- ، دار العلم للملايين ، بيروت، لبنان، ط1، 1993، ص116.

[27]- المركَّبُ الفعليُّ (syntagme verbal):وهو كلُّ مركَّب نواته[رأسه] فعل.

ينظر : نعوم تشومسكي ، اللغة ومشكلات المعرفة ، ص69 .

أو هو مجموعة من العناصر اللغويَّة التي ترتبط بالفعل ارتباطا ضروريًّا. وذلك عندما ينضمُّ المفعول به إلى الفعل، أو اختياريًّا ينتُجُ عنه ضمِّ الفضلة إلى الفعل.

ينظر : : محمد إبراهيم عبادة، الجملة العربيَّة دراسة لغويَّة نحويَّة، منشأة المعارف ، الإسكندريَّة، ص51 .

[28]- هو كلُّ بناء << يكون له التَّوزيع نفسه الذي يكون لأحد مؤلفاته المباشرة >>

Frédéric François, L'enseignement et la diversité des grammaire, Hachette ,Paris , France, 1974 p32 .

[29]- يترجم عبد السلام المسدي (Extraposition) ب مطارفة
عبد السلام المسدي، قاموس اللّسانيات، الدَّار العربيَّة للكتاب، 1984، ص 222 .

[30] - TOURATIER (Christian), 1989, Esquisse d'analyse syntaxique, in "l'Information Grammaticale", n°43, Paris, France, p 08 .

[31] - DEBBACHE (Abdelhamid), 1992, Le prédicat syntaxique en arabe, Thèse de doctorat, Université de Provence, Aix-en-Provence, France, p259 .

[32]- مصطفى حركات، الصَّوتيات والفنولوجيا، دار الآفاق، الجزائر العاصمة، الجزائر، ص37 .

[33]- تمام حسان، اللغة العربيَّة معناها ومبناها، الهيئة المصريَّة العامة للكتاب، ط2، 1979، ص227.

[34]- حماسة عبد اللطيف، النَّحو والدَّلالة -مدخل لدراسة المعنى النَّحويّ- الدَّلاليّ-، دار الشُّروق، ط1، 2000، ص 119.

[35]- جون سيرل، تشومسكي والثَّورة اللغويَّة، الفكر العربيُّ، العددان8-9، طرابلس، الجماهيريَّة العربيَّة الليبيَّة الشَّعبيَّة الاشتراكيَّة، 1989 ، ص141 .

[36]- محمود أحمد نحلة، مدخل إلى دراسة الجملة العربيَّة،، مدخل إلى دراسة الجملة العربيَّة، دار النَّهضة العربيَّة، بيروت، لبنان، 1988، ص140- 141.

[37] - مازن الوعر، نحو نظريَّة عربيَّة حديثة لتَّحليل التَّراكيب الأساسيَّة في اللغة العربيَّة، دار طلاس، بيروت، ط1، 1987، ص46.